المستطرف في كل فن مستظرف

الباب الثالث والثلاثون في الجود والسخاء والكرم ومكارم الأخلاق واصطناع المعروف وذكر الأمجاد وأحاديث الأجواد .

اعلم أن الجود بذل المال وأنفعه ما صرف في وجه استحقاقه وقد ندب الله تعالى إليه في قوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قيل إن الجود والسخاء والإيثار بمعنى واحد وقيل من أعطي البعض وأمسك البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الأكثر فهو صاحب جود ومن آثر غيره بالحاضر وبقي هو في مقاساة الضرر فهو صاحب إيثار وأصل السخاء هو السماحة وقد يكون المعطى بخيلا إذا صعب عليه البذل والممسك حيا إذا كان لا يستصعب العطاء .

فمن الإيثار ما حكى عن حذيفة العدوى أنه قال انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عم لي في القتلي ومعي شيء من الماء وأنا أقول إن كان به رمق سقيته فإذا أنا به بين القتلي فقلت له أسقيك فأشار إلي أن نعم فإذا برجل يقول آه فأشار إلي ابن عمي أن انطلق إليه واسقه فاذا هو هشام بن العاص فقلت أسقيك فأشار إلي أن نعم فسمع آخر يقول آه فأشار إلي أن انطلق إليه فجئته فإذا هو قد مات فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات فرجعت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات .

ومن عجائب ما ذكر في الايثار .

ما حكاه أبو محمد الأزدي قال لما احترق المسجد بمرو ظن